العوامل الأساسية لنجاح مشروع السوق العربية/الإسلامية المشتركة في عصر العولمة

م. سعيد أوكيل
دكتور / أستاذ التعليم العالي
oukilms@yahoo.fr

مستخلص:

إن "اليد الواحدة لا يمكن لها أن تصفق" و "الأعواد المتماسكة لا تنكسر كما لو كانت متشتتة". هـذه مقولات ثقافية شعبية عربية لها مدلولها العميق و العملي في التعاون الاجتماعي و الاقتصـادي سـواء بـين الأفراد أو الأمم. وعليه، فإن فكرة السوق العربية أو الإسلامية المشتركة و المرتقبة، علـى غـرار السـوق الأوروبية المشتركة مثلا، لا يمكن أن تكون إلا في صالح البلدان المعنية وشعوبها عنـدما تتعاضـد أكتـاف أبنائها.

في أدبيات الاقتصاد نجد إسهامات كثيرة حول عوامل نجاح مثل هذه السوق و إن كان بعض تلك العوامل قـد تلعب أدوارا أكبر في فضاءات معينة دون أخرى. و الحقيقة هي أن إدارة الوارد البشرية والكفاءات والقدرات الإبداعية مع تعزيز البنية الاقتصادية تعتبر الأساس الضروري في بناء مثل تلك السوق، لتجمع بين البلـدان واقتصادياتها و تؤلف بينها. و ليبقى تحقيقها أمرا ليس مستحيلا في العالم العربي، سواء في منطقـة الخلـيج العربي أو الإتحاد المغاربي.

فلماذا إذن تأخر العالم العربي العريق حضاريا و الغني في موارده البشرية و الطبيعية في إقامة سوق تتصف بخصائصها المتميزة؟ و هل المسألة تكمن في الوقت فقط ؟ في رأي صـاحب هـذه المقالـة، فإنـه رغـم المجهودات المبذولة فإن وتيرة التغيير بطيئة جدا و تتعثر بسبب خلل جوهري يكمن في ديناميكيـة الاقتصـاد الصناعي العربي.